[69] قرابة، فحلف له. وهذا غاية ما يتمكن (1) منه أمير المؤمنين عليه السلام في الحال، لان عبد الرحمن لما أخرج نفسه من الامر فظنت (2) به الجماعة الخير، وفوضت إليه الاختيار، لم يقدر (3) أمير المؤمنين عليه السلام على أن يخالفهم وينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكن منه أن أحلفه وصرح بما يخاف من جهته من الميل إلى الهوى وإيثار القرابة غير أن ذلك كله لم يغن شيئا. ومنها: إنه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاهة والبطالة، وذمه عموما في ضمن ذم جميع الستة، وكان يهتم ويبذل جهده في منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة حسدا وبغيا، ويكفي هذا في القدح، واستبعاد ابن أبي الحديد (4) هذا وادعاؤه الظن بأنها زيدت في كلامه غريب لاشتمال جل رواياتهم عليه، وليس هذا ببدع منه. فقد روى ابن أبي الحديد (5) عنه، أنه قال: يا ابن عباس! لقد أجهد هذا الرجل (6) نفسه في العبادة حتى نحلته رياء!. قال ابن عباس: قلت: من هو؟. قال: الاجلح - يعني عليا عليه السلام -. قلت: وما يقصد بالرياء؟. قال: يرشح نفسه بين الناس للخلافة. وروى عن الشعبي في كتاب الشورى (7)، وعن الجوهري في كتاب السقيفة، عن سهل بن سعد الانصاري (8)، قال: مشيت وراء علي بن أبي طالب

---

(1) في المصدر: ما تمكن. (2) في الشافي: ظنت - بلافاء -. (3) جاءت العبارة في المصدر هكذا: وفوضوا إليه الاختيار فلم يقدر.. (4) في شرحه على نهج البلاغة 12 / 279، وقد مر نص عبارته. (5) شرح النهج 12 / 80: بتصرف يسير، نقله عن أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب. (6) خط على: الرجل، في (س). (7) رواه ابن أبي الحديد في شرحه 5 / 50 - 55. (8) في المصدر: قال الشعبي: فحدثني من لا أتهمه من الانصار. وقال احمد بن عبد العزيز الجوهري: هو سهل بن سعد الانصاري. وفي (س) زيادة: بن، قبل: الانصاري.